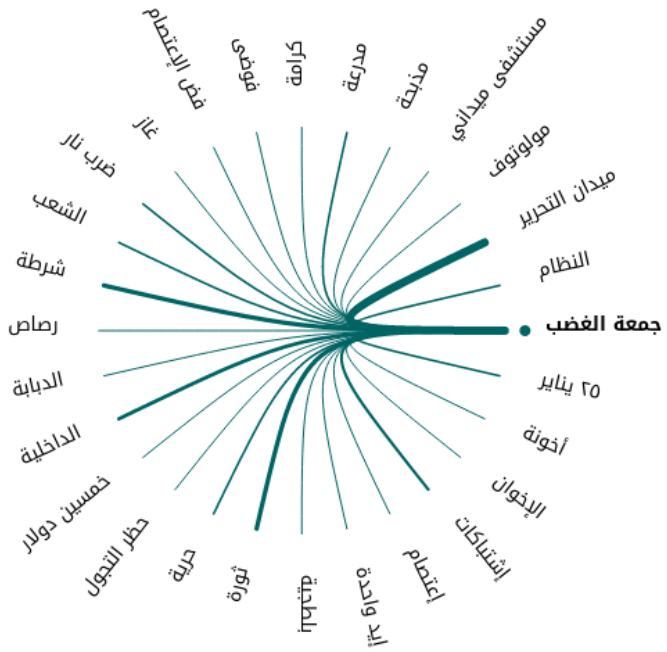

جمعة الغضب: هي الثورة. يعني، هي شرارة الثورة. ٢٥ يناير كانت إنتفاضة صغيرة كده، حاجة صغيرة كده يعني.

يوم ٢٥ يناير، بالليل، بعد ما الشرطة جريت ورانا في الشوارع وفضت ميدان التحرير، أعلن محمد البرادعي أن الجمعة القادمة هي جمعة الغضب ضد جهاز الشرطة والنظام اللي موجود.

جمعة الغضب ديت اللي هي كانت يوم ٢٨ يناير، واللي هو نزل الشعب ضد حسني مبارك، عشان يشيله من الحكم.

ليلة الجمعة دي، كانت أبتدت الإنترنت تقطع. كان مفيش أس إم أس. آه، والحاجة المهمة التانية أن أنا تليفوني كان شغال. آه أنا وبنت خالي، احنا الاتنين مع بعض واحنا الاتنين تليفونا شغال... آه. خلاص؟ مكانش في حد تاني نكلمه!

وقعدنا نكتب يفط كتير. يعني في ورقة كتبنا عليها «حرية». في ورقة كتبنا عليها «مصر حرة». في ورقة كتبنا عليها «العيش والكرامة». كان في مثلا خمستاشر فرخ ورق أو أكتر. وأديتهم لأميرة تشيلهم، علشان لو في ظباط قبضوا علينا، يمسكوها هي، ميمسكونيش أنا.

ونزلنا يوم جمعة الغضب، والشعب المصري كله نزل معانا.

نزلنا. كنا بنطالب بحقوقنا بطريقة سلمية وكل حاجة. أبتدينا أن احنا... أبتدا بقى النظام ياخد أساليب قمع يعني عمرنا ما شوفناها.

نزلنا وقت صلاة الجمعة، ومشينا في جامعة الدول، وكان في ظباط كتير أوي، وكنا خايفين شوية، فأنا قلتلهم: «تعالوا نمشي من الشوارع اللي جوه». وفضلنا ماشيين من الشوارع اللي جوه لغاية لما وصلنا لشارع التحرير، وكان في ناس كتير جدا هناك.

يوم جمعة الغضب كانت كل ميادين مصر يعتبر فيها ناس. كانت ملايين.

كنا جايين من مصطفى محمود بمسيرة، وأبتدينا نعافر ونوصل على كوبري قصر النيل، لحد ما الأمن المركزي... كسرنا الحاجز، ودخلنا على كوبري قصر النيل. طبعا ضرب غاز ورصاص حي من فوق سيمراميس، والشيخ كان بيصلي بينا وبيسجد، والميه كانت... خرطوم الميه ده كان فينا. برضه، كنا مصرّين.

الداخلية كانت بتضرب البنات... بتقلعلهم يعني... بتقطعلهم هدومهم قدام... كانت البنت بتبقى بالبرا بس في الشارع. كان في أهالي... أهالي بولاق أبو العلا... دول ناس شعبيين شوية... وكانوا بياخدوهم ويلبسوهم عبايات جوه عندهم، أو بلوزة، أي حاجة يعني، وكانوا بيفضلوا قاعدين جوه. في بنت كانت بايتة عند واحد صاحبي... بس مش لوحديه، عند أهله يعني... لحد ما عرفوا يوصلوا لأهلها. البنت دي أنا... أنا لسه فاكر شكلها: كانت واخدة الخرطوشة جنب عينيها كده ووشها كان نصه أزرق، بدون مبالغة يعني. وكانت مضروبة وهدومها كانت متقطعة يعني. المشهد ده: مش قادر أنساه.

مخوفناش من الرصاص، أبتدينا نعمل سلاسل بشرية ودخلنا على الأمن المركزي، وقعدنا نعافر مع الأمن المركزي ونضرب فيه، لحد ما الأمن المركزي انسحب ودخل عند السفارة الأمريكية.

ابتدينا... دخلنا... عدينا الحاجز بتاع الأمن المكزي... واحنا داخلين أبتدينا نقول: «عيش، حرية، عدالة إجتماعية». الناس بقت إيه... تعيط، ونهتف من قلبنا ونعيط: «عيش، حرية، عدالة إجتماعية».

اللي حصل: دخلنا الميدان، طبعا الأمن المركزي اللي كان عند المجمع العلمي، ابتدا برضه يتسحب ويخش شارع القصر العيني، واحنا برضه مصرّين وراهم لحد ما نوصل لمجلس الشورى. كنا رايحين عند مجلس الشورى برضه عشان نسقط النظام. وربنا... ربنا كان معانا، كان في الميدان كانت الملائكة حوالينا حميانا.

الشرطة أبتدت تنسحب واحدة واحدة من ميدان التحرير، لقينا المدرعات دي جوه... دخلنا، جرينا، احنا عايزين نوصل لوزارة الداخلية مش عشان نقتحم وزارة الداخلية... يعني محدش فينا كان عايز يقتحم حاجة يعني تمام... وكان في واقفين فوق الداخلية بمسدسات، وبيضربوا. بس أنا لحد هنا وبعد كده رجعت ميدان التحرير تاني.

وقعدنا عملنا إعتصام.

أصلا أنا كنت جاي من طلخا، عدا على كوبري طلخا، حصل إشتباكات بين الأفراد والشرطة. فناس جريت بشكل عشوائي في إتجاه الهابي لاند. فكنت من ضمن الناس اللي بجري لحد ما حصل اتزنق... يعني اتحطينا في مزنق، عند الكوبري الحديد التاني... حصل بعض الإشتباكات. سمعت وأنا في نفس المنطقة، إنه تم حرق الحزب الوطني.

يوم جمعة الغضب احنا كنا شوفناه بس في التليفزيونات، وبعد كده عرفنا إن كان في ناس وأريقت الدماء فيها، وحاولت الشرطة فض الإعتصامات وده وده وده...

نزلت في الشارع، شوفت الأقسام وهي بتتسرق... كنت فرحانة جدا والأقسام بتتسرق. أنا شوفت واحد خارج من نقطة الإبراهيمية بدرج... درج فاضي. أنا كنت حاسة إن الناس عايزة تاخد أي حاجة من الشرطة... يعني هو حتى لو حاجة ملهاش معنى. وشوفت ناس جايبة عربيات بتحمل حاجات، يعني شوفت الاتنين.

واحنا مروحين، كان في ست ماشية في الشارع لوحدها. فجأة قعدت تصوّت، وقالت إن واحد خطف

منها الموبايل. بس أنا كان عندي حالة denial، أن أنا مكنتش عارفة أصدق إن حد ممكن يسرق موبايل في... في اللحظة... كنت حاسة إن الناس كلها حلوة ومستحيل حد يسرق موبايل في الوقت ده يعني.

من بعد تقريبا المغرب، الأهالي بدأت تنزل في الشوارع وتعمل لجان شعبية، وهي بدأت إيه... تقوم بأعمال تأمين المؤسسات والشوارع، وكل واحد بدأ يحمي قدام منطقته.

أنا كنت في أمريكا وكنت طول الثورة في أمريكا. يعني الحاجة الوحيدة اللي أنا شوفتها: الحاجات على التليفزيون. الناس اللي أنا أعرفها كلها يعني مبسوطة. محستهاش بجمعة الغضب... حستها إن هو الناس متفائلة: جمعة التفاؤل. أنا لسه متفائل... لسه متفائل جدا. أنا متفائل أن اللي المفروض يحصل بيحصل.

أنا بالنسبالي كان... كان لابد منها، جمعة الغضب دي، حتى لو كان في خساير مدية كتير أو خساير برضه في أرواح كتير، لكن هو كان لابد منها.

اللي فجر الموت والقتل والدمار واللي البلد بدأت تشوفه في اليوم ده، هو إيه... الإصرار على عدم الدخول لميدان التحرير. يعني، في اليوم ده لو فتحوا ميدان التحرير، الناس نزلت تخش ميدان التحرير، هتخش ميدان التحرير، اقعدوا في ميدان التحرير للصبح... خلصت، خلاص. هيطلع مبارك يقول الكلمتين اللي قالهم بعد كده، الناس روحت بيوتها. معدش في حاجة اسمها ثورة أو جمعة الغضب.

كانت هتبقى ثورة لو عملنا كنترول من يوم جمعة الغضب. طالما المفاتيح بقت في إيدينا والبلد بقت في إيدينا، كان يبقى الكنترول يتحط من ساعتها. لكن الفكرة إن هو بعد جمعة الغضب، بقت دواير وكل دايرة عايزة تبقى بتدير... بتدير نفسها حتى. لا وصلت لمرحلة إن هي تدير نفسها، ولا تدير المجموعة كلها. هما مش عارفين إيه اللي بعد اللي عملوه. فهو اللي حصل فوضى.